

التاريخ المعاصر وعلاقته الحضوية بالآزمنة الحديثة

د. محمد عبداللطيف البحراوي

ماذا نعني بقولنا التاريخ المعاصر؟



يبدأ التاريخ المعاصر من حيث يمكن أن تنتهي العصور الحديثة. والانتقال من عصر تاريخي إلى عصر تاريخي آخر. يقتضي المرور بفترة انتقال. تحدث خلالها تغيرات جذرية في نواح شتى في الحياة البشرية. وكما حدث في الانتقال من العصور القديمة إلى العصور الوسطى. ثم في الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة. فإن هناك فترة انتقال أيضا تفصل فيما بين العصور الحديثة والمعاصرة. ومهمة مؤرخ الحديث والمعاصر هي أن يكشف عن هذه الفترة الانتقالية. وعما حدث فيها من تغيرات شاملة. جعلتنا كمؤرخين نعتبرها نهاية لعصر. وبداية لعصر آخر.

* تعتبر مادة التاريخ المعاصر شيئا جديدا في تاريخ الجامعات بالنسبة لغيرها من فروع التاريخ ومواده التاريخية. وقد يبدو للمؤرخ أو الباحث المتمكن أن هناك تناقضا ما بين معنى كلمتي : تاريخ معاصر. فكلمة تاريخ تعني حقائق علمية. والحقائق العلمية لا تتحقق إلا في مناخ تتعدى فيه المؤثرات أو تكاد. وتعني بالمؤثرات العوامل التي قد تغفل من دقة هذه الحقائق. أو تعوق وضوحها ولبانها. كما تفعل الشوائب بالنسبة للعناصر العلمية المادية. وهذا التناقض يمثل إحدى الصعاب الهامة التي تتميز بها دراسة التاريخ المعاصر. فكيف نكون إذن الأزمنة المعاصرة تاريخاً؟

والفترة الزمنية التي يصطلح المؤرخون على تحديدها للتاريخ المعاصر هي فترة متحركة غير ثابتة، لأن عصر التاريخ الحديث يزحف نحوها باستمرار ويأخذ منها، لأن كل جزء من فترة التاريخ المعاصر تزول عنه المؤثرات المعوقة أو تكاد، وتتوفر عنه الوثائق اللازمة لدراسة وتحليله، فإن هذا الجزء يصبح تاريخاً، وبالتالي فإنه يصبح تاريخاً حديثاً.

وعلى ذلك فإن التاريخ المعاصر يفقد أجزاء من خلفيته باستمرار ويزحف للأمام بتوالي الزمن، وتتبعه في هذا الزحف عصور التاريخ الحديث، ولذلك فإنه ليس في الجامعات أستاذ للتاريخ الحديث، وأستاذ آخر للتاريخ المعاصر، بل إن فيها أستاذاً للتاريخ الحديث والمعاصر، أو أن هذا هو الذي يجب أن يكون.

والفترات الانتقالية فيما بين عصور التاريخ الرئيسية فترات متداخلة، أو بمعنى آخر فترات يتقصها النقاء التاريخي، فالخلفية الفاصلة بين العصور القديمة والوسطية، ليست قديمة خالصة، وليست وسطية نقية، بل هي فترات مختلطة، وكذلك تلك التي تفصل فيما بين العصور الوسطية والحديثة.

وعلى هذا فإن فترة الانتقال فترة انسلاخ، كما ينسلخ النهار من الليل، أو كما ينسلخ الشتاء من الصيف، ومن هنا فحين نقول : أنه لا ينبغي أن يشار إلى انتهاء عصر أو بدء عصر تاريخي بسنة معينة.

كنا منذ فترة نقف بالتاريخ الحديث عند مقدمات الحرب العالمية الأولى، فلما كانت الحرب العالمية الثانية، وما تلاها من تحولات شاملة في التواحي العسكرية والسياسية والعلمية والاجتماعية، فقد رمى الزحف بالأزمة الحديثة حتى مقدمات الحرب العالمية الثانية، ومن ثم أصبحت الفترة فيما بين الحربين العالميتين تاريخاً حديثاً.

ومعنى هذا القول أن الأزمة المعاصرة أزمة متغيرة من الناحية الزمنية، أو بمعنى آخر من حيث البداية والنهاية، وتشبهها في هذا الأزمة الحديثة من حيث النهاية، بينما تختلف عن ذلك الأزمة القديمة والعصور الوسطى، باعتبارها أزمة مغلقة.

ويتضح من هذا العرض أن دراسة التاريخ المعاصر دراسة صعبة، تكثفها مصاعب جمة،

منها انعدام الوثائق أو قلة أو عدم الوثوق فيها، وخاصة فيما يتعلق بما نسميه : الموضوعات الحية، مما يضطر الباحث إلى الاعتماد على ما نسميه بالدوريات، وتقصد بها الصحف والمجلات والنشرات، وقد يعتمد الباحث على ما يراه ويسمعه بنفسه، وعلى ما يسجله من وقائع يومية، كما كان يفعل كتاب الوقائع في العصور السابقة.

والأزمة المعاصرة فترة مزدحمة في تاريخ البشرية بالأفكار والمبادئ والصراع، مما يستوجب على مؤرخ هذه الأزمة أن يكون ذا قدرة على التجول والحياد، والفصل بين الذات والموضوع، وأن تكون لديه المقدرة على الموازنة مثلاً بين الوطنية والقومية من ناحية، وبين التعاون الدولي من ناحية أخرى، وغير ذلك من الأمور المتداخلة التي تتميز بها الأزمة المعاصرة.

وكما أن ندرة المادة قد تكون إحدى مصاعب التأريخ للأزمة المعاصرة، فقد تكون كثرة التفاصيل وتدفق المعلومات من الضخامة بحيث لا يمكن السيطرة عليها، وبينما الباحث في الحالة الأولى مضطر للبحث عن المادة، فهو في الحالة الثانية يحتاج للقيام بعملية اختزال وفرز، أو بمعنى آخر عملية تصفية، ويترتب على هذا كله أن أبحاث المؤرخ المعاصر لا بد أن تأتى أقل دقة وثباتاً من أبحاث زملائه مؤرخي العصور الأخرى، بمعنى أنها قد لا ترقى لمرتبة التاريخ.

وقد أدت غزارة المعلومات وتدفعها إلى قيام تنظيمات عالمية لأول مرة لا تستند إلى قوة عسكرية أو سياسية، مثل نادي روما، الذي هو عبارة عن فرق متخصصة في الدراسات والأبحاث تعتمد على بنك للمعلومات يخزن مئات الآلاف من المعلومات والإحصاءات ويتم تشغيله إلكترونياً، واكتسب ذلك النادي شهرة علمية عالمية من دراسة نشرها بعنوان : حدود النمو، وغيرها، ومثله المعهد الأطلسي للشئون الدولية، الذي يتكون من رجال دول وأعمال وأساتذة لإجراء بحوث في كل ما يتعلق بالعلاقات الدولية، وتشبه في هذا اللجنة الثلاثية، وأعضاؤها من أوروبا وأمريكا واليابان، وصدر عنها في ١٩٧٥ بحث عن : نقطة التحول في العلاقات بين الشمال والجنوب، وكذلك منتدى العالم الثالث وهو يضم الكفاءات الذهنية المجردة من التبعية الفكرية من أجل تجاوز التقدم المادي إلى القيم الحضارية والاجتماعية المعاصرة.

❖ لماذا تعتبر الأزمة المعاصرة أزمة عالمية؟

قلنا إن التاريخ المعاصر امتداد عضوي للتاريخ الحديث، والأزمة الحديثة أزمة عالمية. فقد كانت الفترة الانتقالية بين العصور الوسطى والحديثة حافلة بأحداث عالمية، تعتبرها نحن المؤرخين: أصول العالم الحديث، حتى منتصف القرن التاسع الهجري. الخامس عشر الميلادي. سقطت القسطنطينية في أيدي الأتراك العثمانيين، وانهدم الجدار الشرقي للمسيحية في أوروبا، وزالت إمبراطورية لها تاريخها الطويل من خريطة العالم. هي الإمبراطورية البيزنطية. أو الرومانية الشرقية، وذلك عصر كانت تسقط فيه الدولة بسقوط عاصمتها. وهو حادث هز التاريخ من جذوره، وأخذ الإسلام يوطد أقدامه في البلقان، ويتحرك غربا لاحتراق أوروبا من مشرقها إلى جنوبها الغربي، إلى الأندلس، وأتى تاريخ العثمانيين في عصرهم الأول. كتجربة فريدة ناجحة لتطبيق النظم الإسلامية في مطلع العصر الحديث. وفي دولة مركز الثقل فيها في البلقان، وعرفت أوروبا أن المسلمين قوة ثابتة الدعائم في أوروبا، خلافاً لمرات الحصار الوقائية العربية للقسطنطينية في العصور السابقة^(١).

وفي أواخر ذلك القرن سقطت غرناطة، وكان عصر التوسع الأوربي، أو عصر الكشف، أو عصر الاستعمار الأوربي الحديث، أو الحروب الصليبية في العصر الحديث، ووصل التهديد الصليبي لأول مرة في التاريخ إلى جنوب العالم الإسلامي، أو بمعنى آخر إلى البحار الإسلامية. وانفتح تاريخ البحرية على مصراعيه، وأضحى تقدم البحرية وتطورها والتحكم في البحار هو أساس عالمية العصر الحديث^(٢). وكذلك الأزمة المعاصرة.

وقد اشرنا إلى أن مقدمات الحرب العالمية الأولى كانت بداية لفترة انتقال من العصر الحديث إلى الزمن المعاصر، ثم حدث الزحف التاريخي الذي اشرنا إليه، وصارت مقدمات الحرب العالمية الثانية هي البداية لفترة انتقال أخرى، وهنا نشير إلى أنه ينبغي أن نعي معنى تسمية الحرب التي قامت في ١٩١٤م بأنها حرب عالمية، وكذلك الحال بالنسبة للحرب التي اندلعت في ١٩٣٩م، وتلك تسمية لم تطلق أبداً في التاريخ على حروب سابقة.

ونحن إذا نظرنا إلى تاريخ الاستعمار الأوربي الحديث كحركة في التاريخ، فإنه يمكننا أن نتصوره كحركة من أوروبا إلى المستعمرات، بمعنى أن المستعمرات مناطق اكتشفها المكتشفون، وانتقل إليها المستعمرون من أوروبا في العصر الحديث، أما في خلال هاتين الحربين العالميتين، فقد

حدث ما يمكن أن نسميه بالحركة المضادة. حين أخذت أوروبا بفكرة الجيوش الملونة، ونقلت قوات من سكان المستعمرات إلى أوروبا عبر نفس البحار والمحيطات، وتلك حركة أحدثت تحولات جذرية أدخلت طابعاً عالمياً، كان من أهمها بدء انحصار الهيمنة الأوروبية واستقلال المستعمرات^(٣).

لكننا لا نوافق المؤرخين الأوروبيين في نظرتهم للأزمة الحديثة والمعاصرة على أنها تاريخ أوربي. صحيح أن الأزمة الحديثة يبدو فيها ما كان لأوروبا من تأثير على تطورات التاريخ، أو كما قلنا التاريخ العالمي. حتى أصبحت كلمة أوروبا لا تدل على المعنى الجغرافي التقليدي، وإنما أصبح معناها تاريخياً: تطور تاريخي هائل كان مركزه في أوروبا.

قلنا إن حركة الكشف والتوسع والاستعمار الأوربي قد اقترنت بروح المقاومة ضد الإسلام. التي هي امتداد لذلك الصراع الهائل في شبه جزيرة أيبيريا، وهي ما نسميها بالروح الصليبية في العصر الحديث. لكن تطور الحركة البروتستنتية فرق العالم المسيحي، وحول كثيراً من طاقة أوروبا المسيحية إلى الحروب الأهلية في أوروبا ذاتها.

وتلا ذلك تحول آخر بسبب معركة ليبانتو البحرية التي دمرت فيها قوة الدولة العثمانية البحرية. ورب مؤرخ يقول إن الدولة العثمانية ظلت بعد ليبانتو قوية عاتية، لكن أوروبا المسيحية لم يعد يداخلها ذلك الخوف من العثمانيين، أو بمعنى آخر من الإسلام. ومن ثم حلت روح التنصير ونشر المسيحية محل ما أسمى بالروح الصليبية، أي أن أوروبا أخذت تتجه إلى فتح عقل وثقافي وغزو فكري تستكمل به غزوها العسكري والسياسي، ثم طغت التجارة على الدين في أوروبا المسيحية حتى كانت الثورة الفرنسية التي غيرت العلاقة الفكرية بين أوروبا وكل من آسيا وإفريقية.

وهنا يجب أن نشير إلى دور الإسلام كأهم عامل من عوامل المقاومة ضد الاستعمار الأوربي. وخلال عصور الاستعمار الطويلة كان للإسلام الفضل الأكبر في تحطيم كل مشروعات الاستعمار بالنسبة للسكان المسلمين في المستعمرات، وظلت الشخصية الإسلامية سلبية على الرغم من محاولات الاستعمار المتعددة والمختلفة الأشكال لهدم هذه الشخصية^(٤). والإسلام هو الذي أعطى للدولة العثمانية هذه القوة الحارقة وذلك التماسك الذي حير الأوروبيين

على مدى تاريخها الطويل.

وليس أدل على قوة الدولة العثمانية ونجاحها من أن هذا الغزو الفكري تأخرت نتائجه أكثر من قرن ونصف، أي حتى بدء عصر السلطان عبد المجيد، وكانت الدولة قد أصبحت كما يقول المؤرخون : عارية، بعد أن قضى أبوه السلطان محمود الثاني على بكى جرى، الإنكشارية، ثم انتهت أوروبا المسيحية فرصة الأزمة التي مرت بها الدولة بسبب حروب محمد علي في الشام، وضغطت على السلطان عبد المجيد فأصدر الخط الشريف المهابوني، أو ما يسمى بمنشور كلخانة، لأنه قرئ في قصر كلخانة أي سراي الزهر.

ويعتبر هذا الخط أول تنظيم شبيه بالتنظيم الأوروبية، قام على صياغته وإصداره مصطفى رشيد باشا الذي كان سفيرا للدولة في باريس ولندن ثم كان وزيرا للخارجية، والذي تصفه المصادر الأوروبية بالاستتارة والليبرالية، والذي تأثر إلى حد بعيد بالمشترق الفرنسي Sacy ، وأخطر ما في هذا الخط هو إعطاء الدمين نفس أوضاع المسلمين، فهو يمثل بدء إصدار أوامر سلطانية لا تستند إلى حجة شرعية أو فتوى، وفي أعقاب حرب القرم أصدر السلطان خطا آخر، هو في مجموعه تأكيد لما جاء في منشور كلخانة، ومعنى هذا أن هذا الخط قد مس التقاليد العثمانية مسا خطيرا، وتناول الشريعة الإسلامية بالتحريف، ومعناه من الناحية التاريخية انحرف الدولة عن قواعدها الأصلية^(٥).

وهكذا اتخذت الدول الأوروبية في غزوها الفكري للدولة مسألة الطوائف غير الإسلامية ذريعة للتدخل في شئون الدولة. ولما حاول السلطان عبدالعزیز الرجوع والعمل على الاستقرار، أبت عليه أوروبا ذلك واتخذت الدول الأوروبية الأزمة المالية كعامل جديد للتدخل، وبرز على مسرح الأحداث في هذه الفترة مدحت باشا الذي تنقل إلى لندن وباريس وبروكسل وعين صدرا أعظم، وتمكن هو وزملاؤه من الحصول على فتوى بعزل السلطان عبدالعزیز بحجة عجزه عن إدارة الدولة، وكانت النتيجة كما يقول المؤرخون : « وقوف الدولة في منتصف الطريق »، أي بين الإسلام وأوروبا.

أدت هذه التطورات إلى أن يستل السلطان عبدالحميد الثاني عهده بتعيين مدحت باشا صدرا أعظم وإعلان الدستور أو المشروطية İlk Meshrutiyet Devri التي نصت

على إقامة حكومة برلمانية، وبرنامج من مجلسين : مجلس النواب أو المبعوثان ومجلس الأعيان أو الشيوخ^(٦).

ومع هذا اشتركت روسيا مع الدولة في حرب ١٨٧٧ أجبرت فيها الدولة على قبول معاهدة San Stefano وقدت فيها الدولة بلغاريا وقارص وباطوم، لولا أنها ألغيت في مؤتمر برلين ١٨٧٨، واشتدت أحداث الفترة الأرمنية ووقعت أعمال إرهابية أرمنية في عاصمة الدولة، فأوقف السلطان المشروطية وفض البرلمان ونادى بالجامعة الإسلامية، وتلك هي الحركة التي يشير إليها بعض الكتاب بعبارة الانقلاب الحميدي^(٧).

ولعل من أهم المؤرخين الأوروبيين الذين تناولوا دراسة هذه الفترة دراسة تاريخية

Devereux في كتابه : The first Ottoman Constitutional Period

الذي يرى فيه أن مرور الدولة بالأزمات المتوالية هو الذي جعل بعض العثمانيين يعتقدون أن الحل هو إقامة حكومة على النمط الأوربي وخلق نوع من التعاون بين المسلمين في الدولة لتجنب تدخل الدول الأوربية، وهؤلاء كانوا دستوريين لا حبا في الدستور في حد ذاته، ولكنهم رأوا فيه خلافا لأزمات الدولة الخارجية والداخلية.

ويعلق Albert Lyber في كتابه : The Turkish Parliament

على ذلك فيقول إن مشاركة الشعب في الحكم ليس شيئا جديدا على الدولة العثمانية، لأن الشريعة الإسلامية نفسها ديمقراطية بأوسع معاني الكلمة وضد الاستبداد.

وترتبط التطورات التاريخية في هذه الفترة بالطورانية أو القومية التركية وتركيا الفتاة أو عثمانلي تركي واتحاد قوميتي، وكان برنامجها حسب ما جاء في جريدتهم مشورت التي كانوا يصدرونها في باريس : الأخذ عن الغرب والعثمانية أي التريك والمركزية، ولما أعاد السلطان عبد الحميد الثاني المشروطية واجتمع البرلمان الجديد، كان إلى جانبهم حزب الأحرار الذي دعا للمركزية، وكان عدد من زعمائه من المسيحيين الذين سمح لهم بدخول البرلمان، وكرد فعل لكل ذلك قام حزب الاتحاد الإسلامي الذي كان يرى في المشروطية خروجاً على الشريعة الإسلامية^(٨).

وقد تحدث الكثيرون عن هذه الفترة. وعما أسوء باستبداد عبدالحميد والحريات والليبرالية وأنصار الحرية وغير ذلك. وحين أصدر السلطان المشروطية وصفوه بأنه نصير الحرية. وحين أوقفها قالوا إن ذلك اضطهاد للحريات والأحرار والحركة الدستورية، ولكننا كمؤرخين يجب ألا نستهين بهذه الكتابات. وإنما يجب الحكم عليها في ضوء الحقائق التاريخية الآتية :
الأسس التي قامت عليها الدولة العثمانية ومن أهمها الروح الجهادية، والنظم الإسلامية، وموقف الدول الأوربية والطوائف غير الإسلامية في الدولة من الدولة.

وسقوط الدولة في أعقاب الحرب العالمية الأولى نجحت أوروبا في غزوها الفكري أقصى نجاح. والذي يعنينا في زماننا المعاصر أن هذا الغزو الفكري للدولة العثمانية ما زال حياً نشهده في كثير من المؤلفات العربية التي أنتجت عقليات استمدت ثقافتها مما ترجمه دون وعي من مراجع أوربية. وزاد الأمر تفاقمًا قلة الإلمام بالثقافة الإسلامية، والحاجز اللغوي المتمثل في عدم الإلمام باللغة التركية، وكأن الدولة العثمانية عند بعض المؤلفين ما هي إلا الحرم والحصيان، وصدور الدستور أو وقعه، تماماً كما كان يكتب دعاة الغزو الفكري، مما جعل تصحيح تاريخ الدولة العثمانية واجباً حتمياً.

تلك هي التطورات التاريخية التي أدت إلى أن يشهد مطلع التاريخ المعاصر غياب الدولة العثمانية وقيام الجمهورية التركية. وليس أدل على ذلك من حيث المعنى التاريخي من ذلك العنوان الذي أعطاه Garnier في كتابه : "La Fin de L'Emp. Ott."

عنواناً لأحد فصوله وهو : La Republique Kamaliste Ou Le Choix de L'Occident.

وفي هذا المجال أيضاً يجب أن نخلص من دراستنا لتاريخ انتشار الإسلام في أوروبا وآسيا وإفريقية، وتاريخ الاستعمار الأوربي في العصر الحديث، إلى المقارنة بين انتشار العرب والمسلمين في هذه القارات وانتشار الأوربيين في إفريقية وآسيا. وأن نستكشف ونكشف فضل العرب والمسلمين ومساعدتهم للإفريقيين والأوربيين والأسويين على النهوض والتقدم، وبناء الحضارات والاعتراف للإفريقيين بحق الأخوة بل والطاعة للحكام منهم، وأن الناس جميعاً متساوون وأنه لا فضل لأبيض على أسود^(١).

ونتيجة لذلك استعرب كثير من الإفريقيين. وانتسبوا إلى جذع العرب العظيم، ففي
الستغال وغانة مثلاً قبائل إفريقية أصيلة اتخذ أفرادها نسباً عربياً، ولا يمتنا من موضوعنا هذا أن
نبحث إذا كان ذلك صحيحاً أم غير صحيح، وإنما الذي يمتنا هو اعتزازهم بذلك النسب،
ولعل اتجاه أكثر الدول الإفريقية المستقلة حديثاً إلى تعزيز صلاتها بالعالم العربي هو اعتزازها
للعروبة والإسلام من دور عظيم في تاريخ إفريقية. وينطبق هذا أيضاً على تاريخ المناطق التي
انحسر عنها الإسلام في العصر الحديث كنظام للحكم في آسيا، وتاريخ العرب والمسلمين في شبه
جزيرة أفريقيا. وفي هذا المجال يمكننا أن نعلم ذلك التعاطف الذي يبدو من بعض دول أمريكا
اللاتينية المعاصرة نحو القضايا العربية والإسلامية.

أما الأوروبيون فقد أوجدوا الادعاء بسيادة الرجل الأبيض والاحتكار والاستغلال
والتحكم، وغربوا المدن والقرى، بل وغربوا المجتمعات ذاتها، ونزلوا سكان المستعمرات إلى
مرتبة العبيد، أي أنهم أعادوا تاريخهم القديم، ونظمهم الرومانية والإفريقية في المستعمرات في
العصر القديم، إلى آسيا وإفريقية في العصور الحديثة، بل وفي التاريخ المعاصر كذلك. وغير
هذا مما أشار إليه أحدهم وهو دزموند موريس في كتابه «مجتمعات حديثة حيوانات
بشرية» (١). وفي الفصل الرابع من كتابه هذا اعترف بأن البشرية انقسمت بفعل الاستعمار
الأوروبي إلى ما أسماه «جماعات داخل النطاق وجماعات خارج النطاق» مشيراً بذلك إلى
الأخلاق العنصرية الأوروبية، وحين انتقل إلى الكلام عن تجارة الرقيق إبان عصر الكشف
والتوسع والاستعمار، أثبت أنها قامت على أيدي دول أوروبية متحضرة تدعى بالمسيحية.

فلما حدث التقدم العلمي في أوروبا، وما يسمى بالانقلاب الصناعي الأول والثاني في أوروبا
وأمریکا، وقلت الحاجة إلى أيدي الرقيق العاملة، تظاهر الاستعماريون بالترعة الإنسانية في
مجالين :

أحدهما إعادة الأرقاء الإفريقيين من أوروبا وأمريكا إلى وطنهم الأصل إفريقية ومن ثم قامت
سيراليون وليبيريا.

وثانيهما النص في معاهدات الحماية الاستعمارية على إبطال تجارة الرقيق.

وهذا الذي جرى في العصر الحديث هو الذي أدى إلى وجود علمين في التاريخ المعاصر، لا عالم واحد، قراء وأغنياء^(١١).

إن التحول إلى البحر وتقدم علوم الملاحة ما كان يتحقق للأوروبيين لولا دراساتهم المستفيضة لعلوم المسلمين في مطلع العصور الحديثة، وعلى الأخص مؤلفات شهاب الدين أحمد بن ماجد العياني، صاحب : القوائد في أصول علم البحر والقواعد. وكذلك مؤلفات سليمان بن أحمد المهرى صاحب تحفة الفحول، والعمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية، والمنهج الفاخر في علم البحر الزاخر، وفي خلال الصراع بين العالم الإسلامي والاستعمار الأوروبي الحديث في البحار الإسلامية، واصل قادة البحر العثمانيون تطوير علوم البحار، يتضح ذلك في : سلمان ريس لايحه سى، وفي مرآة المالك، والهيكل لسيدى على ريس، وفي مرآة الزمان لمراد ريس، وكان يرى ريس أشهر رسام جغرافي لخرائط البحار، وكان للدولة العثمانية كدولة إسلامية كبرى فنية أثر فعال في التطورات التاريخية العالمية لا يقل عن أثر أوروبا، بل يزيد عليه في عصر عظمة الدولة، فالأزمة الحديثة أزمنة عالمية، وهي في نفس الوقت أزمنة إسلامية - أوربية^(١٢).

وهكذا يمكننا أن نقول إن أهم الظواهر التاريخية في الزمن المعاصر هي نتائج لأسباب في العصر الحديث، أو بمعنى آخر هي ردود فعل لأفعال حديثة، مما يستوجب على الباحث في الأزمة المعاصرة أن يرجع هذه النتائج إلى أسبابها، أو يردود الفعل إلى الأفعال المتعلقة بها.

فالحربان العالميتان مثلاً كانتا حدثين مدمرين، ولذلك كان السلام والحديث عن السلام في أعقابها، وكانت الحروب الصغيرة من جانب الدول الكبرى وحروب الاستقلال التي خاضها سكان المستعمرات، وكانت عصبة الأمم ثم الأمم المتحدة كتنظيم دول لتسوية النزاعات ومنع الحروب، وكان لما أثرنا إليه من صفة العالمية للعصور الحديثة والمعاصرة أن المفكر نفسه قد اتخذ الصفة العالمية، وأدى هذا بدوره إلى وجود مؤرخين اكتسبوا هم أيضاً هذه الصفة، من هؤلاء

Bernard L. L. ، صاحب كتاب : War and its Causes

والذي بلغ من وضوح الرؤية أمامه أنه تنبأ في الجزء الأول من مؤلفه هذا باندلاع الحرب العالمية الثانية، وهو الذي فسر الحرب بكونها إحدى الظواهر الطبيعية، شأنها شأن الزلازل

و بعد صف وغيره. وخصص من ذلك في حدود تنظيم في وولايات محددة عمدة و بلده العامة.

و بعد لعدم معاصر في مجموعين و كمن و معسكرين هو بناء حذف عن لاسمات تاريخية سابقة. وبع ذلك لاسماء باحد ثم بعد سبعة لأي من نكتنن نعي. لا سحر. وهذه لاسم غير محارة عبرت عيش سمي هو نموذج لأفضل في العلاقات الدولية المعاصرة^(١٣).

كذلك عرف بعد معاصر ما سمي بالحرب باردة. ذلك حرب في حدث صور محددة. ووجد مؤرخ معاصر صعوبة في تصح يده على خطه يحصل في نكتنن. وبعتر مشكلة كوريا ونوره شر. وأرمه كوب. وقصصا لشرق لاوسط عصبية هذه الحرب. وبها كان مشروح مارش لإعده حياة ونور لاوروبا العربية. هذا كان في مقاس نكويين لكونيكون أو مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة.

وبعتر تصور تاريخية معاصرة في كل من ساب وفرن. وشمعة في قدره كل منها عن لعب على التكريرات تاريخية في العصر الحديث. أقوى دليل على لانتشار من العصر الحديث. عصر ردهار غوميات. في أرم معاصر. عصر سكتنن لأكرم. أو نعي آخر عصر ما فوق غومية. وجر مثل عصفى على هذا قية منظمة ومعهده شمال لأصلي

N A T O North Atlantic Treaty Organisation

O T A N Organisation Traite Atlantique North

ويستية غرسيو

وهذه منظمة مع دور يجب في تصديق سرعة غومية في أحوه بالأسره لأصية من هذا لحساب. من ذلك ممكنة تاريخ معاصر نفس في ما هو كثر من ذلك. حتى أنه في وقت من الأوقات تبدو نظوه تاريخية سلوة مدونة. وسدو بعض ثلوى معروفة في الأمانة الحديثة كما قد غيرت موقعها. وقد عالم ماء مؤرخ معاصر كان عالم آخر ومع أن وراء كتاب ه هبة في كثير من فترات العصر الحديث. فهي ليست كذلك في الأرمه معاصرة. ولذلك قيل أن وراء معاصرة ليست مبددة ولا حي في داره. وكان التدمير بالغ سرعة في الحرب العالمية الثانية وخاصة سعة لتدمير من لأسباب في أرمت وراء

Decolonisation . ويؤكد هذا أنه يشترط أن تكون هناك شروط محددة يجب الاستيفاء .
أي أنها كتاب في معنى مستعمرات ، وتتلخص بدراسة تاريخية غربية معدة في عصر عام
الثالث أو Tiers ، أي تعني كلمة L'ère التي هي عام آخر حثيف عن كسبي
معروفين ، وهي يرون حينها أن تغير مردف مصنفه ذاته في ثورة غربية . وقد وافق هذه
التسمية P. Jalee Le Pillage du Tiers Monde

وحدد تاريخ صعوده وهو عام ١٩٦٠م وهو به عام لا يدخل ضمن سديمين رئيسيين في
لعم المعاصر . بينا يرى Ranson في كتابه The Stages of Economic Growth

أنه يمكن فهم هذا التعبير عند حد خاص - ربحي (اقتصادي معيار أدنى) ، لا
Palier في Equilibre entre le développement Economique et développement Social

تفرق معنى هذا التعبير بالتحليل المبني بوضع في و - هي بقية عيسى وشوهر
عسائعية . لكن Kuznets في Under-developed Countries and preindustrial
Phase in the advanced Countries

فإن هذا التعبير بالتحليل أصبح عي سمد لا تفرح و سوء معبر في عام ذاته . ي
بالانحجار السكاني .

ويريد Baudrier في كتابه Consequences Sociales du progres Technique
dans les pays sous - développés

وجود بعد ذلك بالاستثمار قنلا ، في صهره بدرجة سميكية . وكذا Clark
Les Conditions du Progre Economique صرحه بها كنه في

حين قال إن هذا التعبير يجب أن يتغير في عصر آخر يدعى بوضع - ربحي المعاصر بل
عوم . أي سدد في كتاب جاب سيمره لأخرين وفي ريب من هؤلاء لأخرين اقتصاد
مشوهر . ودعا هذه السدد إلى أن تدخل في نوع من الوحدة والتخفيف صد من سوا
استقلوهم والسؤال الملح في عالمنا المعاصر :

كيف السبل لأن حذر دون بعد ذاته صمودة؟

إياكم عالم إسلامي لا يدخل في نطاق هذه التفسيرات ولا تلك المسلمات . فحق عالم يرتكز

إن عبدة ها القبة العسكرية في كل هذه العصور التاريخية. وما بعد تاريخي. كطريق محمد لخدمة
العبدة والنظم المتعلقة به. وقبل ذلك زعمنا اصطلاح استرق الآدمي والأوسط. ولما نحن
العالم العربي. ولأن على بكل ثقة وجدارة أن العالم الإسلامي

وفي تارة بعد عصر. من كنه حزين. - هذه قد تجد محبوب عن كثير من لصور
ت حه في عصر حديث. - استجيب است بلفظه الإسلامية في هذه الإسلامية. بل وفي
كل أنحاء الدنيا المعاصرة

ولاسترق في حديثي عصر حدث ده كني مرمض ١٠ حرب نفسه على غيره. في
صورة غير مبداه هذا غير. - وهي من كنه به من حول. - وحده نفسه في خدمة
لاستمر عرس. - وهي حديثي بوصف معرفة - هذه الإسلامية. - وشرف عامة لخدمه بسيرة
لاستمره لا وره. - وهي من جهده لإرجاع هذه على - يهتد - كنهه شرق مساوية
على شغل. - كنهه حرب معده سبعة وثمانين سنة. - و - يهتد - سبه لأحيائه
وإعداده محبوب هو مودع عرس. - هذا لاسترق قد حدث يظهر في تاريخ عصر كنه
حديث هو حرب لاسترق من لأعرس لاستمره وسيرة وأحد. - من عرس سحت
عربي. - وهي من كنهه كشاف كنه حرب الإسلامية. - ومن كنهه لا تعرف سنون
- حصاره لإسلام كنه حرب حرس في دولة لأعرس وهي سحت على كنهه
وحصاره حرب حديثه. - وبعد كنه حرب سيرة في خدمه حربيه دور حرس
في هذا الحرس. - ومن كنهه بالأحد كنه حرس المعصور حديثه ومعصرة - هذا محبوب
ببعضه مرمض لا يربط لا يربط في لاسترق لا صورة سيرة سيرة. - وهذا المرمض
في العصر الحديث.

حدث من كنه - مرمض في تارة هذا محبوب حديثي عرس. - وهي سيرة لاسترق
حديث. - مؤرخين ورسم معصرين كنه حرس من خدمه خدمه للإسلامي.
ووجهه نفسه مرمض - عرس لاستمر في معصور حديثه. - ومهم على سنن شال
Charles Andre Julien Marcel Emeri
بدي هذه بالدرس مرمض حوسبه خدمه
حرس مرمض مع حرس مرمض. - كنه حرس حرس بالدرس في خدمه
Life

ومن أهم مؤتمرات هذه الحقبة، مؤتمر التاريخ لدراسة الدولة أو لعنة أبي شريك فيها علماء تاريخ حديث ومعاصر من عدة دول، وبعده (إسلامي حب، حب، واني صدرت على حقث عريضة عبيدة عن هذه الحقبة، واني حدث صفة تصحيحه، من مؤتمرات تاريخ الاقتصاد في الشرق الأوسط والذي عقد في سنة ١٩٦٧، في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية، وتمثل شريك فيه الأستاذ الدكتور خليل ساحلي منذ تاريخ الاقتصاد في مكانه لاقتصاد جامعة ستامبول، والذي حدث على علاقة بعادة عرض التاريخ الاقتصادي العالمي عرضاً ممتازاً.

والمؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام من ١٥١٦ - ١٩٣٩م، في ديسمبر ١٩٧١م، والذي استند إليه خمسة حقوب، موريس كين ورماديه، والذي يصعد مؤتمراً هو الأستاذ Louis Cardia، من جامعة Paul Valéry ١٩٨١م حب، شراف تركر ووصفي لبحث محلي باريس R. V. C. وهذا مؤتمراً نعمة مؤتمراً سابقة سمعت عن شكل نسخة بادية الدراسات موريس كين Comite International d'Etudes Mosques

في الذي بنى وراءه وحده فكري تاريخي حول لاندس ومؤتمر بولايات عربية ومصادر ونشأ في عصر محلي في عقد في تونس ١٩٨٢م، وكاتب محله هذا شكلت في بروك في ترك في ١٩٧٢م حب سم Comite International d'Etudes Pre-Ottomanes et Ottomannes

وعقدت بالندوة مع معهد الدراسات الشرقية جامعة بون مؤتمراً حذمه في سراجيو في بوجوسلافي، والذي في هامبورج بالند، ونوجد من حصص ما شرية نلت مؤتمراً من نحت أن هناك أبحاث معاصر في علم التاريخ فحوزه عدده، تاريخي بن سموت في كتاب عيب، واعتدله العلم شامل بكل الإبحار الفكري شرية، كما نلت على ذلك عارب المعهد انطيفي لدراسات لعب بفرع Ecole Pratique des Hautes Etudes والحوليات Les Annales التي تصدر عنه.

ولعل كل هذا يدعو إلى حب مواكبة حركة البحث التاريخي العلمي ونصميم دواخله وإنزائه وحقق محله حادثة لفرع عسكري تاريخي^{١١}

فقد كان من عوالم الاستنراق الجديد نفقة حسنة للإسلامة مدعومة. وهذه النفقة ترد
 في صوره مدعومة حسنة ولتحسين في حد فقت تحريره بحرية في وسط عصر الحديث.
 وإنه، ستر عه ذلك من وجود مدرسه، ربيعه صلبة، كان يتحقا بحسبي التاريخي عملا من
 عوالم من الحركت الإصلاحية الأخرى في بدء الإسلام حركة حوحيد والإصلاح. هذه
 حركت مدعومة بودا، شئت تاريخي مورخون مدعرون كثر عموما مؤيديهم من هذه
 حركت دين ودعوة. وحداد عديدين مؤيديهم هذه رذ على عرو فكري أورسي في عصر
 الحديث. وعلى ذلك يكون بحسبي تاريخي به لا عهبيه في الإسلام. ومن ثم احسرت موحه
 عرو فكري لأورسي. بل وشهد لعنه مدعور حركت فكرية إسلامية عربية. وعبر انوس
 المعاصر بوضوح أكثر في الرؤية وفي الحصانة

ب. لعنانية وحركة الدستورية والحكمة المتبدية تاريخ أوربا حديثه كانت حولاً تاريخية
 لأوروبا المسيحية. لماذا؟

لأن مسيحية هذه روي م يظن مسيحيين شئون حكم. وحده تاريخ أوربا في عصر
 اوسيب وعصر نهضة صفحة دموية في تاريخ لأورسي. وحدود أوربا خلال قرنين من
 الزمان، ان جيت على مؤيد وجود انها على ... للإمبراطورية ومن ثم كان عصر نه
 لدونية والإمبراطورية. وكانت الحروب الدينية ودموية أو لأهيه. فها كان أوربا في
 عصرها حديث. عصر لكتنف وتكثيرة وتضاعف عموما. فقد رأى الأوربيون الأخذ بالنظام
 لعناني. ومعده فصل دين على لدعوة. حاد لاهوت. في نهضة أوربا في عصرها لوسبه
 وفي عصر نهضة. لذي شكل غشيد فسر لاقتاد من عصرين بوسبه والتحديث
 يكن في لعناني حدث فسرقت صفحة جديدة. صفحة حاد من ولاعمر في شباب
 سب لكتنف وعوالم حاد صفحة وتكثيرة حاد بدوي من حزين بحر مدعور مع
 لحكمة صفحة لا ستر صبه لرعيه. في كتاب ه صفحة حين كان لأرض مصدر
 نثروه. في حاور حكمة حدودهم فسرقت صفحة حاد حوض صفحة آخر لإصدار دسبير
 تبين حدود الحاكم والمحكومي.

ومن ثم كانت حركة دستورية. وحركة هذه حكم متبدية. اني هب على أوربا من

[illegible]

پس اسلام دين سامي، همه مسلمانان كل مورديها و حرمها، و حاد تطبيق مطلق
 اسلامه في عقد برائدين عبوره مسرقه في تاريخ اسلام بل و في تاريخ سر به جميعا،
 و حاد تاريخ لامورين و عيسويين و غيرهم لاون مذهب علي مذهب اسلام،
 و صلاحيه همه اسلامه و كده، كل زمان و مكان، همچو كده اسلامي في ي حاد
 بغيره و بغير و بغير، و است هي حقيقه هي حاد تاريخ و تصحيح حلال حد زمان
 (مغاصر).

وإذا كانت أوروبا الحديثة قد نحتت في يوم ما كما اشترنا عما اسمياه تاريخيا الروح الصليبية والحل العسكري. إلى العرو الفكرى. فإن العالم الإسلامى في ارمائه المعاصرة يسعى ان يركز على عرو فكرى إسلامى. وفتح عقل بكل الوسائل التي يتيحها التقدم الصناعي والتقنى. وان نسير الزعة والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية. كمحركة داخلية حسا إلى حسب مع الفتوحات الفكرية والعرواات العقلية كمجهود خارجى. وللإسلام كمعقدة هيمته التي هي أقوى مما يظنن عليه في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة دبلوماسية الدرة

و د کتب معتبره حدیث هی عصر سحره ، که حص Mahan مؤرخ سحریه عقی
کنده بنی رحمه Bouve من (دایره ی سحریه عقی)
Influence de la Puissance Maritime dans L'Histoire

و جعل متاعيل سم هيث يوف كنه مسمى حقائق لآخر عن ذوب سحر ، ياني
 سمي مه في عقد سحر عبد حميد شاي فون برص مخصص هو عظم شعير ، كما حد
 سراج (R J Over) - موف كنه عن عرب عديمه شنه عوه
 The Air War 1939 - 1945

وإذ كان قد وسع - عصور حديثه - مع غيبة. وفي عصور إسلامية وربية. فقد
عكس مشاركة الإسلام في صنع تاريخ العصر. الذي هو كنه عند عتاد عصور تاريخ
الحدث. وتعد عصوره هذه. وسرنا على كنهه. لا مئة. بل مئة تسعين. أخذها ثبات
المؤلة المصحة حديثه في شبه الحرة بربية بعد جهاد متعري من من نزلها

محصرو في جميع بلدان، ونزيبها فيه مقصده الأخير الإسلامي وسقطت موعده منفرعة عن
و سبوت الذي يصرح نفسه، «د» بـ حرف مؤرخو حضور حدث في عام حربي مع
حرف هذه حضور، «د» بـ حرف شريح حديث ذكر عن موضوعات تشدده، «د»
حرف هذه بـ حرف محصور، وهذه موضوعاته حدوده في عصر حديث، كما سيج عنه شبه
انفصال عن الواقع؟

«د» بـ شريح حديث برحرف دنة للإمام والمصنف من شريح محصور، وشرب في بـ
حرف حديثه لاون وشبه كذا علامته، «د» بـ حرف حدود هذه برحرف ولافتتاح
في هي سبوت مؤرخ حضور حديثه والمعاصرة بمرحلة لادته لاسع حضور حديث
وتقدم الأزمات المعاصرة للإمام»

بـ شكاف سوري في زمن محصور قد أدى لاسحة حرب سوريه، وهذه بدورة قد
دنى بـ أن يوقى هو الجبار وحيد، وهو أسلوب عمل في عتيج بدون محصور في صل
زعم سوري، وهذه شكاف هو الذي أحتر غوتن على حب محصور سواحته، وانقصه ثلاثين
عام على بناء حرب لعديه شاة جعل من سهل بشعة قدر من أشعة في تصور شتاد
لاوضح بي تحصنت عن بـ غوى هذه حرب، تعنى دحور هذه في مرحلة تطور عامي
حرب جميع على شعور، وعلى من لا أحد وعنده وحدود حدود غومية بـ دائرة
هذه، وبعد هذه بلا حرب ولاشعر من عهود عدو بشرتك بـ عهد شعور بشرتك،
وهكذا نبحث دسوسيه هذه م ستي في وسائل الإعلام العربية بـ يوقى

بـ حرب هذه شبه د ستنكل مؤخر مصبح أو معدده مصبح، كما حرى في عذاب
حرب هذه لاون، دت لا حرف هذه قسم في عذاب هذه حرب بـ قسمين و
كثلاثين، بينها تناقص أساسي.

من مـ كـ لا من دسوسيه مصبح في كـ حب - عقد مد - بـ حرب هذه
شبه، ومؤتمر Potsdam ١٩٤٥ م برد عن كبره قد دى بـ اتفاقية عظمت برة خصه

النازية وانتزاع الروح العسكرية من ألمانيا وتضيقها، وتنظيم محاكمات نورمبرج. وعدم تقسيم
اليابان^(٢).

لذلك كان مؤتمر القمة للأمن الأوربي. الذي يعتبر أكبر قمة في التاريخ بوجه عام. وذلك
للتوقيع على اتفاقية التعاون والأمن الأوربي. والتي تقضي بالاعتراف بالأوضاع والحدود القائمة
في أوروبا. والموافقة عليها موافقة جماعية للشرق والغرب. وأعدت خطة المؤتمر فيما يعرف
بالتسليمات الخمس وهي :

الأمن والحدود. والتعاون الدولي. وحرية الفكر وانتقاله. ومتابعة قرارات المؤتمر. والسلة
الأخيرة خاصة بالعلاقات مع العالم الثالث الذي يملك المواد الاستراتيجية. وكان انعقاد هذا
المؤتمر خطوة لا بد منها لأصغاء الشرعية على جانب من العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر.
وفي الثاني من أغسطس ١٩٧٥ تم التوقيع على الوثيقة التاريخية للأمن الأوربي. ولأول
مرة اتفقت دول الشرق والغرب معاً على صيغة هامة للسلام كهدف سياسي مشترك. وبدأ عصر
جديد يمكن أن نسميه : عصر هلسنكي^(٣).

وعلى أثر ذلك زالت انفعالات الحرب الباردة. وتراحت الأعصاب. ودخل العالم مرحلة
التفراج في العلاقات الدولية المعاصرة.

هل هو وفاق أم انفراج؟

إن الكلمة التي وردت في وثيقة المؤتمر Entente فسرها الغرب بأنها تخفيف حدة التوتر.
بينما فسرتها الكتلة الأخرى بالتعايش السلمي. الذي هو في الحقيقة تعايش إكراهي. لأن
الظروف التاريخية التي أعقبت الحرب الثانية جعلت كلا من القوتين ليست لديها القوة الكافية أو
الظروف الملائمة للقضاء على الأخرى. فلا بد لها أن يعيشا في ظل توازن معاصر أو توازن متغير.
ومع أن هذا الوفاق قد خفف من حدة المواجهة بين القمتين. فهو لم يترتب عليه مثل ذلك
في مناطق كثيرة من العالم المعاصر. ولكن جو الانفراج قد ولد دول عدم انحياز في أوروبا ذاتها.
وترتب على ذلك كله انتقال المواجهة بين الدول المتقدمة والعالم الثالث. لأن الانقسام إلى غنى
وفقر بدأ يفرض وطأته بسبب استمرار اتساع الفوة بين الجانبين.

وعلى هذا يمكننا أن نعتبر بدء عصر هلنكي أو الوفاق نهاية لعصر سابق. وبداية لعصر جديد. وأن الفترة ما بين ١٩٤٥ - ١٩٧٥ م في طريقها لأن تتحول إلى تاريخ حديث.

المراجع

1. Paul Coles: The Ottoman impact on Europe P. 33 - 75, 107 - 153.
2. Jung: Les Arabes et L'Islam en face de nouvelle Croissades. P. 35 - 47.
3. Sykes: A Hist. of Exploration. P. 80 - 103.
4. The new Cambridge modern Hist. V. 8 Ch. 8: European Relations with Asia and Africa. P. 218 - 251.

(١) عبد الوهاب منصور : أعلام الغرب العربي ج١ ص ١٥ - ٨٥ .

محمد النولي : مظاهر منطقة المغرب القديم ج١ ص ٣ - ٢٥ .

(٥) أحمد مدحت : أسس انقلاب. قسم ثان ص ٣٥ - ٤١ .

Alex. W. Hidden: The Ottoman Dynasty Ch. 33 P. 326 - 342.

6. Garnier: La Fin de L'Empire Ottoman. Ch. 8.
7. Barber: The Lords of the Golden Horn. From Suleiman the Magnificent to Kamal Ataturk. Part 2 P. 100 - 110.
8. Shaw: Hist. of the Ott. Emp. and mod. T. V. 2. P. 272 - 339.
9. Prurs E.: Life of Abdul Hamid Ch. 12, 13.
10. Sourdell: La Civilisation de L'Islam Classique Premiere Partie.
11. Elliot: Hist. of India as told by its own Historians V. 6 P. 1.

(١٠) يقصد بجمع الدول الأوربية الاستعمارية.

11. J. Bandine : Some Account of the trade in Slaves from Africa as Connected with Europe and America. P. 9 - 24, 36 - 56.
12. The African Slave trade from the fifteenth to the nineteenth Cent. V. 1 & 2.

أنطونيو د مينيث. برنارد هيدان : تاريخ النوريسكيين، حياة ومأساة إحدى الأقليات. مجلة أوراق ١ - ١٩٧٩ ص ١٦٦.

12. Chameta: La que se Sabia Sobre et Gallo Arabe en La Peninsula Iberica S. 16y 17.

ما عرف في شبه الجزيرة الأيبيرية عن الخلف العربي. تعريب وتقديم مجلة أوراق ٢ - ١٩٧٩ ص ١٣٥.

أحمد محمد عطية : أحمد بن ماجد العلم والأسناد والشاعر والفلكي والفلاح ورائد علم المرشحات البحرية. مجلة الوثيقة. العدد الثاني. السنة الأولى ربيع الأول ١٤٠٢ هـ ص ١٥٦ - ١٧٣.

بول كوتشيش : وصف البحرين لأحمد بن ماجد. الوثيقة. العدد ١ السنة ٢ ربيع الآخر ١٤٠٤ هـ.

- (١٣) مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة المنعقد بالجزائر ٢ - ٩ سبتمبر ١٩٧٣ : البيان السياسي.
14. J. Gunther: Inside Europe Today Ch. 18, P. 237-245.
- (١٥) ترجمة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.
- (١٦) محمد شفيق غربال : مناهج مفصل لدروس العوامل التاريخية في بناء الأمة العربية على ما هي عليه اليوم - القسم الأول.
- (١٧) د. عبد الحليم النجدي : كلمة... المجلة التاريخية المغربية، السنة العاشرة العدد ٢٩ - ٣٠ يوليو ١٩٨٣، ص ٩ - ١١.
18. Lybhyer: The G. of the O. E. P. 170 - 230.
20. Churchill: The Second World war. Ch. 37, 38 P. 532 - 555.

المصادر والمراجع

- ١ - اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار. طبعة أولى، بولاق مصر ١٣١٢.
- ٢ - محمد شفيق غربال : مناهج مفصل لدروس العوامل التاريخية في بناء الأمة العربية على ما هي عليه اليوم. مطبعة نهضة مصر ١٩٦١.
- ٣ - عبد الوهاب منصور : أعلام المغرب العربي، ج ١.
- ٤ - محمد المنوني : مظاهر بقعة المغرب الحديث ج ١.
- ٥ - مؤتمر القمة الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة، الجزائر ١٩٧٣ : البيان السياسي.
- ٦ - ترجمة محمد شفيق غربال Carl L. Becker: المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر.
- ٧ - نيسا موريس سوزوكي، ترجمة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام : شواهد التاريخ الداخلي للبايان.
- ٨ - مجلة أوراق، ٢ - ١٩٧٩ يصدرها المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد.
- ٩ - مجلة الوثيقة، السنة ١ عدد ٢، ١٤٠٣ هـ، السنة ٢ عدد ٤، ١٤٠٤ هـ.
- ١٠ - المجلة التاريخية المغربية، السنة ١٠ عدد ٢٩ - ٣٠، ١٩٨٣.
11. Garnier: La Fin de L'Empire Ottoman. باريس ١٩٧٣ م.
12. Jalot: Le Pillage du Tiers Monde.

13. Jung: Les Arabes et L'Islam en Face de Nouvelle Croisades.
14. Mahan ترجمة Boisse
Influence de la Puissance Maritime dans L'Histoire.
15. Piatier: Equilibre entre le développement Economique et développement Social.
16. Sourdel D.: La Civilisation de L'Islam Classique. باريس ١٩٦٨ م.
17. Tocquville: L'Ancien Régime et la Révolution.
18. Le Monde. Numéros Aug., Sep., Oct. 1975.
19. Bandinel, J. Some account of trade in slaves from Africa as Connected with Europe and America. لندن ١٩٦٨ م.
20. Barber, N.: The Lords of the Golden Horn Part 2.
21. Churchill, W. S.: Second world war. V. 1 - 6.
22. Devereux: The First Ottoman. Constitutional Period.
23. Gunther, J.: Inside Europe Today. لندن ١٩٦٦ م.
24. Hidden, A. W.: The Ottoman Dynasty. نيويورك ١٩٦٢ م.
25. Elliot: Hist. of India as told by its own Historians V. 6.
26. Lybyer, A. H.: The Government of the Ott. Empire in the time of Suliman the Magnificent.
27. The Air War 1939 - 1945. لندن ١٩٨٠ م.
28. Life of Abdul Hamid. لندن ١٩١٧ م.
29. Rostow: The Stages of Economic Growth.
30. Sykes: A Hist. of Exploration
31. Shaw: Hist. of the Ott. Empire and Mod. Turkey. V. 2. طبعة أولى. لندن ١٩٧٧ م.
32. The New Cambridge Modern Hist. V. 14. لندن ١٩٧٨ م.



**أريد رجالاً يعملون بصدق وعلم واخلاص، حتى إذا أُنكل
على أمر من الأمور، رجعت اليهم في حله، وعملت
بمثورتهم فتكون ذمتي سالمة وتكون المسئولية عليهم
وأريد العراة في القول ..
«عبد العزيز آل سعود»**